[307] اعلم أني سافرت مع أبيك سعد إلى الشام فانقطعت بي مطيتي عن أصحابي وتهت وعطشت، فلاح لي دير راهب فملت إليه، ونزلت عن فرسي، وأتيت إلى باب الدير لأشرب ماء فأشرف علي راهب من ذلك الدير وقال: ما تريد ؟ فقلت له إني عطشان، فقال لي: أنت من امة هذا النبي الذين يقتل بعضهم بعضا على حب الدنيا مكالبة: ويتنافسون فيها على حطامها ؟ فقلت له: أنا من الأمة المرحومة امة محمد صلى ا عليه واله. فقال إنكم أشر امة فالويل لكم يوم القيامة وقد غدوتم إلى عترة نبيكم وتسبون نساءه وتنهبون أمواله، فقلت له: يا راهب نحن نفعل ذلك ؟ قال: نعم وإنكم إذا فعلتم ذلك عجت السماوات والأرضون: والبحار، والجبال، والبراري والقفار، والوحوش، والأطيار باللعنة على قاتله، ثم لا يلبث قاتله في الدنيا إلا قليلا، ثم يظهر رجل يطلب بثأره، فلا يدع أحدا شرك في دمه إلا قتله وعجل ا بروحه إلى النار، ثم قال الراهب: إني لأرى لك قرابة من قاتل هذا الابن الطيب، وا إني لو أدركت أيامه لوقيته بنفسي من حر السيوف، فقلت: يا راهب إني اعيذ نفسي أن أكون ممن يقاتل ابن بنت رسول ا صلى ا عليه واله، فقال: إن لم تكن أنت فرجل قريب منك، وإن قاتله عليه نصف عذاب أهل النار، وإن عذابه أشد من عذاب فرعون وهامان، ثم ردم الباب في وجهي ودخل يعبد ا تعالى، وأبى أن أن يسقيني الماء. قال كامل: فركبت فرسي ولحقت أصحابي، فقال لي أبوك سعد: ما بطأك عنا يا كامل ؟ فحدثته بما سمعته من الراهب، فقال لي: صدقت. ثم إن سعدا أخبرني أنه نزل بدير هذا الراهب مرة من قبلي فأخبره أنه هو الرجل الذي يقتل ابن بنت رسول ا، فخاف أبوك سعد من ذلك وخشي أن تكون أنت قاتله فأبعدك عنه وأقصاك، فاحذر يا عمر أن تخرج عليه، يكون عليك نصف عذاب أهل النار: قال: فبلغ الخبر ابن زياد لعنه ا، فاستدعى بكامل وقطع لسانه _____